خارج الفقه

۱۱-۱۰-۱۴۰۱فقه اکبر ۲

۴۵

(مکتب و نظام قضایی اسلام)

دراسات الاستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ

الأنعام : ٥٧ قُلْ إِنِّي عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَ كَذَّبْتُمْ بِهِ ما عِنْدي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَ هُوَ خَيْرُ الْفاصِلينَ

يوسف : ٤٠ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ أَسْماءً سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ

يوسف : ٦٧ وَ قالَ يا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَ ما أُغْني عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا...

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ

المائدة (٥): ٥٥.

وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ

وَ مَنْ يَتَوَلَّ **اللَّهَ** وَ **رَسُولَهُ** وَ **الَّذِينَ آمَنُوا** فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ

المائدة (٥): ٥٦

أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ

أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ

النساء (۴): ۵۹

أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلاً

النساء (۴): ۵۹

نظر نهایی در مورد آیه أطیعوا

۱. اولی الأمر ظاهراً به معنای صاحب دستور است.
۲. در متن یک قانون تناقض نیست به ویژه قانون الهی، پس اولی الأمری از نظر قانون اسلامی اطاعتش واجب است که دارای شرایط قانونی این مقام باشد و به روشی که در این قانون مقرر شده است به قدرت رسیده باشد.
۳. ما در بحث ولایت فقیه توضیح داده ایم که ولایت اولاً از آن معصومین علیهم السلام و در عصر غیبت ازآن فقیه عادل با کفایت است.

إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّه

- و لا يخفى أن مساق كلمات الأعاظم و الأعلام فى تأليفاتهم كان إلى تعيّن النصب، و كون الطريق منحصرا فيه. و لم يكونوا يلتفتون الى انتخاب الأمة. فعندهم الفقهاء منصوبون من قبل الأئمة المعصومين «ع» بالنصب العام و يستدلّون على ذلک بمقبولة عمر بن حنظلة و الروايات الكثيرة الواردة فى شأن العلماء و الفقهاء و الرواة.

دراسات فى ولاية الفقيه و فقه الدولة الإسلامية؛ ج١، ص: ٤٠٨

إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ

- كما أن الأئمة الاثنى عشر «ع» منصوبون من قبل اللّه- تعالى-، أو من قبل الرسول الأكرم. و رسول اللّه «ص» كان منصوبا من قبل اللّه- تعالى-. فإلى اللّه تنتهى جميع الولايات، و لا اعتبار لولاية لا تنتهى إليه. قال اللّه- تعالى-: «إِنِ الْحُكْمُ إِلّا لِلّه.»* «۱»

دراسات فى ولاية الفقيه و فقه الدولة الإسلامية؛ ج۱، ص: ۴۰۸

إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّه

- و قد يقرّب ذلک بأن الوجدان لا يلزم أحدا بإطاعة غيره إلا بإطاعة مالک الملوک أو من يكون منصوبا من قبله و لو بالواسطة. و الحكومة الحقة الصالحة هی التی لها جذور فی وجدان الناس و فطرتهم.

دراسات فی ولایة الفقیه و فقه الدولة الإسلامیة؛ ج۱، ص: ۴۰۸